رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثالثة عشرة – العدد [٥٠] جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- من أدب الرسائل، صفحة مشرقة من الكويت، الشيخ ناصر مبارك الصباح.
- رئيس المدرسة الخيرية المباركية الشيخ ناصر مبارك الصباح.
- مكتبة الدرع وصاحبها عبدالمحسن حمد الدرع.
- الكويت في الدوريات الطبية.. بدايات التدوين من ١٩٢٣ – ١٩٢٨م.
- أمطار الحجارة في الكويت.
- في ذمة الله ورحمته الأستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العزّ
- من مكتبة المركز.
- إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

مر على نشأة المدرسة المباركية أكثر من مائة عام، ومازال كثير من المعلومات المتعلقة بنشأتها ينقصها كثير من التفصيلات التي نود معرفتها، والاستئناس بها، ورغم ما كتبه عبدالعزيز الرشيد ويوسف بن عيسى، رحمهما الله، فإن ذلك لم يكن كافيا للإحاطة بمشروع تعليمي كبير مثل المدرسة المباركية، كما أن الذين عاصروا تلك المدرسة ممن درَّسوا بها أو تعلموا فيها لم تصلنا عنهم سوى شذرات محدودة.

واليوم، مع ذلك الفيض الطيب من الوثائق التي حفظتها أسرة الخالد الكريمة، يمكن تقديم مادة جديدة، ومعلومات تنشر لأول مرة عن نشأة تلك المدرسة، والدور الذي لعبه الشيخ ناصر مبارك الصباح في الدعوة إلى التبرع لها، ومتابعة عملية بنائها، واستقدام المدرسين المميزين إليها، وكانت رواتب المعلمين ومصروفات المدرسة المختلفة تقدم في صورة أذون صرف موقعة من الشيخ ناصر المبارك بصفته رئيس المدرسة، ويوقع معه لجنة من أعيان البلاد، وتصرف تلك الأذون باسم مدير المدرسة عن طريق آل خالد الحافظين لأموال تلك المدرسة واستثماراتها.

وفي هذا العدد نقدّم مجموعة من الرسائل التي كتبها الشيخ ناصر المبارك إلى الأستاذ محمود شكري الألوسي في بغداد لترشيح معلمين يتميزان بالصفات المجمودة ويعرفان أصول التدريس وقواعده. ثم نورد نماذج من أذونات الصرف الخاصة بالمدرسة المباركية، وكل ذلك من الوثائق التي تنشر لأول مرة.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

أمطار الحجارة في الكويت

في العدد (٤٨) من "رسالة الكويت" أوردنا وثيقة من وثائق أسرة الصقر الكريمة، تحدث فيها كاتبها عن حدث حيَّر سكان أحد أحياء الكويت القبلية في شهر أغسطس ١٩٢٩م، وهو نزول حجارة من مصدر مجهول، تسقط في أفنية البيوت وأحواشها، يبدأ ذلك من وقت صلاة العشاء إلى قرب الفجر، وقد عانى من ذلك الأمر كثير من البيوت، وأصيب بعض الناس نتيجة ذلك، ولم تفلح جهود أهل ذلك الحي في معرفة مصدر تلك الحجارة رغم بحثهم وصعودهم إلى أسطح المنازل والمساجد، ودورانهم في طرقات الحي وزواياه. وقد استمر الحدث نحو أسبوعين ثم انقطع فجأة (راجع ص ١٥، ١٦، ١٧، من العدد المذكور).

وكان لهذا الحدث الغريب ردود فعل من عدد من القراء، فقد استبعد بعضهم حدوثه، مع أن الحادثة ثابتة وموثقة، وكاتبها لا يشك في مصداقيته، كما أن تأليف حكاية مثل هذه لا معنى له. ثم إن هذا الحدث -كما سيأتي- قد سجل أمثاله في عديد من دول العالم، ووثقته كتابات منشورة، وجميعها تؤكد حيرة الناس واستغرابهم وقلة حيلتهم في تفسير أسبابه.

أما بعض القراء الآخر فقد ذكر حادثة أخرى مماثلة حصلت في الكويت في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، وعلقوا عليها. وكانت أول تلك التعليقات من الأستاذ محمد يعقوب البكر الذي ذكر أنه في أول الخمسينيات أو منتصفها من القرن الماضي "فوجئنا بحجارة تسقط وبقوة شديدة وترتطم بحوائط وأرضية الحي القبلي من الكويت، وتحديدا في السكة السد المتفرعة من براحة حمود الناصر البدر، التي يتفرع منها الطريق المؤدي إلى

مسجد الساير القبلي، وتشتمل تلك السكة على عدد من البيوت؛ أولها بيت سليمان البدر، يليه بيت عبدالعزيز المساعيد، ثم بيت والدي يعقوب البكر، وفي صدر السكة بيت السبيعي، وفي الجهة المقابلة يقع بيت مزيد المزيد ثم بيت عيال مبارك (النواخذة راشد وسالم ومنصور المبارك)، ثم ديوانية عيال مبارك، وبعد ذلك الطريق النافذ إلى المسجد المذكور. وفي بداية الأمر شك أهالي الحي في بعض الأولاد الأشقياء، ولكن الحجارة كانت تتساقط في أثناء وجود أولئك الأولاد بين أهاليهم، وقد استمر سقوط الحجارة نحو ثلاثة أيام، والكل كان خائفا ومذهولا من تلك الحجارة الغريبة".

ويذكر بعض سكان فريج الشاوي حدوث شيء مماثل في الفترة المذكورة، فقد سقطت مجموعة من الحجارة لعدة أيام في منتصف الخمسينيات على أحد البيوت، وكان أهل الحي يتهمون أحد الأولاد الأشقياء بذلك، ولم يثبت ذلك، خاصة أن رواية أخرى تؤكد أن مناطق أخرى من ذلك الفريج قد تعرضت أيضا لهذه الظاهرة وفق رواية السيد دخيل الظبية.

ويحكي الأستاذ غلوم العطار أن منطقة الدهلة قد تعرضت أيضا في الفترة المذكورة لهجوم تلك الحجارة المجهولة المصدر لكن كل ذلك انتهى كما بدأ فجأة ونسيه غالب الناس.

وذكر الأستاذ الدكتور سليمان الشطي أنه قد سمع عمته تحكي عن بيوت سمعوا صوت صخور تتساقط في حوشهم ليلا، وفي الصباح وجدوا صخرا متناثرا فيه. وأن ذلك كان في أوائل الخمسينيات ما بين اثنين وخمسين وأربعة وخمسين، وكانت العمة تسكن مع زوجها أحمد العتيبي في فريج السبت غير بعيد عن المقبرة القديمة (حديقة البلدية الآن)، فلعل الحدث المذكور كان هناك.

وهذه الظاهرة التي سجلت في الكويت في أواخر العشرينيات (أغسطس ١٩٢٩م) ومنتصف الخمسينيات من القرن الماضي، ليست ظاهرة خاصة بالكويت، فقد سجلت حوادث مشابهة في عدد من المناطق في العالم، وكتب حولها بعض البحوث التي وثقت ذلك. وظاهرة سقوط الحجارة هذه تختلف عن ظواهر مماثلة، من مثل سقوط الحبوب الذي حدث في سانت لويس عام ١٩٤٥م، وسقوط الأسماك في فورت -وورث تكساس عام ١٩٨٥م، وسقوط بعض القطع النقدية في روسيا عام ١٩٤٠م؛ فهذه الحوادث قد ارتبطت بأعاصير عاتية حملت معها تلك الأشياء من البر أو من البحر وألقتها بعيدا عن مصدرها الأساسي؛ فالظاهرة التي نتحدث عنها تتعلق بصخور لم تحملها الرياح أو الأعاصير، فقد تمت في مناطق مختلفة كانت فيها السماء صافية، ومن هنا يثور العجب وتحدث الحيرة.

وقد كتب ستيفن واجنر Stephen Wagner خبير الظاهرات الخارقة عن هذه المسألة؛ فذكر أن من أوائل التقارير التي كتبت في هذا الصدد كان في عام ١٦٩٠م، كتبه روبرت كيرك Robert Kirk وذكر فيه سقوط أحجار في منطقة نيو هامشير، ونشر ذلك في كتيب تحت عنوان Litboblia (لندن ١٦٩٨م)، وقد نسب ذلك الحدث إلى الأشباح أو الشياطين.

وقد سجل ستيفن واجنر مجموعة من الأحداث التي تمت في القرن العشرين، نورد بعضها فيما يلي:

(١) هارسيونفيل Harrisonville بولاية أوهايو (أكتوبر ١٩٠١م):

بدأ سقوط الحجارة مجهولة المصدر في ١٣ من أكتوبر عام ١٩٠١م، وقد كتبت صحيفة Buffalo Express المحلية أن الحجارة قد بدأ سقوطها عبر نافذة منزل (Zach Dye)، ولم يتم العثور على أحد بقرب المنزل، وفي اليوم التالي أمطرت السماء عشرات الأحجار على تلك القرية الصغيرة، تكسر النوافذ وتضايق السكان، وذعر السكان من هذا الأمـر، وقـد تم احتجاز جميع الذكور من الأولاد الذين يشك في كونهم المتسببين في رمي الحجارة، ولكن الحجارة استمرت عدة أيام في السقوط ثم توقفت في غموض كما بدأت، ولم يتم اتهام أحد.

(٢) سومطرة - أندونيسيا ١٩٠٣م:

كتب أحد الشهود وهو (W.G. Grottendieck) يقول إنه في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل استيقظ على حجارة تسقط بالقرب من سريره ووصفها بأنها حجارة صغيرة سوداء ساخنة، وكانت الحجارة تسقط من خلال السقف، ومع ذلك فهي لم تسبب ثقوبات في السقف، وكانت تسقط ببطء غير طبيعي.

(٣) مارسينيل (Marcinelle) - بلجيكا ١٩١٣م:

تعرض أحد المنازل في شهر يناير لمدة أربعة أيام بمقذوفات من الحجارة مجهولة المصدر، حاول البوليس أن يعرف المتسبب في ذلك دون جدوى. وقد خرقت هذه الحجارة نافذة كبيرة في المنزل